عبارة السلف وهي اولى وقال تعالى فيما روى عنه نبيه صلى الله عليه وسلم والمعنى واحد وهذا
مما ينبغي ان يحفظ لنفاسته وعموم الحاجة اليه والله اعلم قوله ان عبدي كل عبدي اي الحايز
من وصف العبودية الكمال فهو نظير قولهم انت الرجل علما اي الجامع لاوصاف الكمال
المتفرقة في الرجال قال الشاعر وليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد
قوله قرنه بكسر القاف اي كفوه كما في الصحاح وانما كان كذلك لان ذكره لله تعالى في
ذلك الحال لا يكون الا عن قوة المعرفة ونفاذ البصيرة وتقدم قوله تعالى واذكروا الله كثيرا
لعلكم تفلحون قال قتادة افترض الله عز وجل ذكره على عباده اشغل ما يكونون عند الضراب
بالسيوف وحكم هذا الذكر ان يكون خفيا لان رفع الصوت في مواطن القتال ردي
مكروه اذا كان العابط واحدا اما اذا كان عن الجمع عند الحملة فحسن لانه يفت في اعضاد
العدو وكذا في تفسير القرطبي قوله قال الترمذي ليس اسناده بالقوي قال الحافظ
فيه انه حديث حسن غريب كانه يريد بقوله ليس اسناده الخ ضعف عفير لكن وجدت
له شاهدا قويا مع ارساله اخرجه البخاري من طريق جبير بن نفير قال قال الله تعالى
فذكره فلذلك قلت حسن وقوله غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه غرابته من جهة
تفرد عفير بوصله والا فقد وجد من وجه اخر وعفير بعين مهملة وفا فتحيه فرا
مصغرا واسمه عثمان بن عبيد والله اعلم قوله وروينا في كتاب ابن السني
الخ ولفظ الحديث عن جابر لما كان يوم خيبر بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجلا يخبره فجا محمد بن مسلمة فقال يا رسول الله ما رايت كاليوم قط قتل
اخي فقال صلى الله عليه وسلم لا تمنوا لقا العدو فانكم لا تدرون ما تبتلون
به منهم فاذا لقيتموهم فقولوا انت ربنا وربهم ونواصينا ونواصيهم بيدك وانما
تغلبهم انت ثم ذكر بقية الحديث هكذا اسنده الحافظ عن الطبراني وقال
اخرجه ابن السني ووقع في النسخة يوم حنين بالمهملة المضمومة والنون وهو تصحيف
قديم لان اخا محمد بن مسلمة واسمه محمود انما قتل بخيبر اتفاقا وعند احمد
والطبراني من حديث ابي هريرة لا تمنوا لقا العدو فانكم لا تدرون ما يكون من ذلك
وهذا شاهد لحديث انس المذكور انتهى وسبق ما يتعلق بمعنى الحديث في اول الباب
قوله وانما تغلبهم انت اي ليس الغلب بالكثرة ولا بالقوة قال تعالى كم من فية
قليلة غلبت فية كثيرة باذن الله وقال تعالى ان ينصركم الله فلا غالب لكم
وقال وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم قوله وروينا في الحديث الذي
قدمناه اي في باب ما يقول اذا نظر الى عدوه قوله عن انس سبق عن الحافظ ان
فيه وهما وهو انه من رواية انس عن ابي طلحة عند ابن السني وكان ذكر ابي طلحة
سقط عند المص قوله مالك يوم الدين اي يوم القيامة وخص بالذكر مع انه
تعالى مالك لكل زمان للتنبيه على عظم ذلك اليوم لما يقع فيه قوله اياك نعبد
اي لا غير اي افردك بالعبادة ولا اقصد بها سواك قوله واياك نستعين اي اسال
منك وحدك العون فانت نعم المعين قوله فلقد رايت الرجال تضربها الملايكة

الخ

الخ سبق في الباب السابق عن بعضهم ان الملايكة لم تقاتل مع محمد صلى الله عليه وسلم الا
في بدر وحنين وباقي المغازي فتشهدها ولا تقاتل فيها لكن في صحيح مسلم عن سعد بن
ابي وقاص ما يقتضي انها قاتلت في يوم احد ايضا والله اعلم ثم قوله تضربها
الملايكة يحتمل ان يكون المراد منه القتل على سبيل الاستعارة التبعية ويحتمل
ان يكون المراد تثبيط العدو وابطال شانه كما نزل في قوله تعالى في وقعة
الاحزاب وانزل جنودا لم تروها فازعجت الاحزاب ورجعوا فارين وكفى الله
المومنين القتال والله اعلم بحقيقة الحال وقوله يصرع يوبدا اول قوله
وروى الشافعي في الام الخ تقدم ما يتعلق به سندا ومتنا في اخر باب صلاة الاستسقا
قوله ويستحب استحبابا موكدا الخ اي لانه افضل الذكر المامور بالاكثار منه
بقوله تعالى واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون قوله وان يقول دعا
الكرب تقدم الكلام عليه اسنادا ومتنا في اخر دعا الكرب قوله ويقول
لا حول ولا قوة الا بالله الخ يعني به ما قدمناه في حديث سعد بن ابي وقاص السابق
في باب فضل الذكر قال جا اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله علمني كلاما اقوله قال قل لا اله الا الله وحده لا شريك له الله اكبر
كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله
العزيز الحكيم اخرجه احمد ومسلم وغيرهما كما سبق مع ما يتعلق به في الباب
المذكور وسبق في باب ما يقول اذا وقع في ورطة حديث علي مرفوعا اذا وقعت
في ورطة فقل بسم الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم رواه الطبراني وابن
السني بسند ضعيف قوله ما شا الله لا قوة الا بالله سبق الكلام على ما
يتعلق بمتنه في باب ما يقال لدفع الافات وعلى سنده في باب ما يقول
اذا انقض الكوكب قال الحافظ في الكلام على هذا الذكر الى اخر ما في الباب
قلت اكثرها مقطوعة وتقدم من المرفوع اشيا في دعا الكرب وغيره قوله
اعتصمنا بالله اي استمسكنا به واعتمدنا عليه قوله توكلنا على الله اي كفينا
بتدبيره عن كل التدبير واعتمدنا عليه في النقير والقطمير قوله حصنتنا كلنا بضم
التاء من حصنت ولم يتحد الفاعل والمفعول اذ الفاعل هو المتكلم والمفعول هو
وغيره فلا يقال هذا مخالف لما استقر ان من خواص افعال القلوب
جواز اتحاد فاعلها ومفعولها نحو رايتني وكلنا بالنصب تاكيد ضمير المفعول
قوله بالحي القيوم اي القايم بامر السموات والارض وما بينهما اي ومن كان كذلك
تحصنه منيع وامنه رفيع قوله يا قديم الاحسان اي الاولية لصفاته كما
لا اخر لها لان الاولية والاخرية من اوصاف الحادث وهو ما عدا الصانع واوصافه
هذا ان اريد بالاحسان ارادته وان اريد منه الفعل والاثر اي المنعم منه فمعنى
قدمه عجيبه كذلك على الدوام فيما مضى من الليالي والايام فما من لحظة الا وله فيها
الوف من النعم وصنوف من الاحسان قوله يا من احسانه فوق كل احسان

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)